



هو يرى.. فتحدث المعجزة

أحبائي.. تمتليء كلمة الله بوعود من الرب لحياتك، ولكن أنت عليك مسؤولية كبيرة لكي تتحقق هذه الوعود في حياتك. فتفتك في الرب ووعوده لك، هي مفتاح تحقيق هذه الوعود. فعندما يرتفع إيمانك تم يدك وتأخذ معجزتك من الرب. تُعلن كلمة الله لك أنه يهتم بك، فهو يريد أن يباركك في كل دوائر حياتك سواء المادية أو الروحية، لكن عليك أن تؤمن أن الله يرى احتياجاتك ويهتم بها، فالله هو "يهوه يراه" أي "الله الذي يرى"، وعندئذ ستنال هذه البركات.

يقول داود "لا يخزون في زمن السوء، وفي أيام الجوع يشبعون" (مز ٣٧: ١٩). فهل تعلم أن هناك وعد من الرب أنه حتى في أزمنة المجاعة ستشبع؟ لأنك مميز، فالرب يعتني بك، حتى في أصعب الأوقات سيدخل و يعتني بك، فلن تُخزي في أزمنة السوء لأن الرب معك. " القليل الذي للصديق خير من ثروة أشرار كثيرين" (أية ١٦). فحتى لو الذي لديك قليل، لكن الرب يتدخل و يبارك فيه ليكفي كل احتياجاتك. فقال داود بعد ذلك " أيضاً كنت فتى وقد شخت ولم أر صديقاً تُخلي عنه، ولا ذرية له تلتمس خبزاً" (أية ٢٥). فجزء من عهد الله معك أنه سيملاً احتياجك، فهو يهتم بك ويرعاك ويحيط بك.

يخبرنا الكتاب المقدس عن إسحق "وزرع إسحق في تلك الأرض فأصاب في تلك السنة مئة ضعف وباركه الرب" (تكوين ٢٦: ١٢). لقد كانت هناك مجاعة في الأرض، ولكن الرب باركه جداً. " فتعاضم الرجل وكان يتزايد في التعاضم حتى صار عظيماً جداً" (أية ١٣). فالرب لم يباركه فقط بل جعله عظيماً جداً. ولكن في بعض الأحيان البركة تأتي لك بحروب من العدو. يخبرنا الكتاب أن العدو حاول أن يعيق إسحق، فكما حفر بئراً كان الفلسطينيون يقومون بردمه. فهناك إعاقة ومقاومة عليه. ولكن استمر إسحق يؤمن أن المقاومة والإعاقة ستتكسر. فيقول الكتاب: "ثم نقل من هناك وحفر بئراً أخرى فلم يتخاصموا عليها فدعا إسمها "رحوبوت" (أية ٢٢). فهل تؤمن أنه سيأتي وقت وتنكسر المقاومة التي في حياتك؟ فقد تكون هذه المقاومة خطية تصلي من أجلها ولا تستطيع أن تكسرها. أو علاقة خطأ وتريد أن تتركها ولكنك أضعف من ذلك، هيا ضع ثقتك في الرب أنه سيكسر أي مقاومة أو إعاقة تمر بها. ويقول الكتاب أنه دعى إسمها "رحوبوت" لأن الرب أرحب لنا. ثم حفر بئراً أخرى وأسمها "شبعة" (أية ٣٣). فعندما تقرأ في الكتاب، لا تقرأ عن الأنبياء الذين عاشوا في هذا الوقت من الزمان ولكن كلمة الله تعلن لك عن الإله الحي الذي يحقق وعوده لك، ففي أزمنة الجوع ستتمتع بالشبع، وفي زمن السوء لن تُخزي. فهو الإله الذي يكسر المقاومة التي في حياتك.

الله هو "يهوه يراه":

يخبرنا الكتاب أن الله امتحن إبراهيم وقال له: خذ ابنك وقدمه لي محرقة، فأطاع إبراهيم لأنه يؤمن أنه حتى لو ذبح إسحق، فالرب سيقمه مرة أخرى. (عبرانيين ١١: ١٩). "وكلم إسحق إبراهيم أباه وقال: يا أبي فقال هأنذا يا ابني، فقال هوذا النار والحطب ولكن أين الخروف للمحرقة؟ فقال إبراهيم: الله يرى له الخروف للمحرقة يا ابني" (تكويين ٢٢: ٨، ٧). فإبراهيم كان يؤمن أن إسحق لن يموت. فهل عندما تقف أمام تحديات أو صعوبات تقول الله يرى؟ هل عندما تمر في احتياج تثق أن الله سيسدد هذا الاحتياج؟

"فرفع إبراهيم عينه ورأى كبش وراءه مُمسكاً في الغابة بقرنيه.." (أية ١٣). هذه الآية نبوة عن المسيح الذي سيموت بدلاً عنا، ولكن بالنسبة لإبراهيم الله كان يسدد احتياجه. قال إبراهيم الله يرى، قبلما أن نظر الكبش. يريد الرب أن يرى إيمانك قبل أن ترى الحل لمشكلتك أو لاحتياجك، في أي دائرة تمر بها، سواء احتياج مادي أو معنوي فالله يرى ما تحتاج إليه ويسدده.

يخبرنا الكتاب في سفر الخروج عن شعب الله، فبعدما أن سدد الله احتياج شعبه في "إيليم" حيث الشبع والراحة، وبعد مرور شهر تقريباً أثناء سيرهم في الصحراء، كاد الطعام الذي كان معهم من أرض مصر أن ينتهي وليس هناك مصادر أخرى أمامهم لتسيدهم، بدأ الشعب في التذمر والشكوى. " فتذمر كل جماعة بني إسرائيل على موسى وهارون في البرية، وقال لهما بنو إسرائيل ليتنا متنا بيد الرب في أرض مصر، إذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزاً للشبع" (خروج ١٦: ٢، ٣). لم يرى الشعب في ذلك الوقت الرب الذي سدد احتياجاتهم قبلاً. ولم يروا معجزات الله معهم عندما شق البحر من أجلهم وعندما أخرجهم من أرض مصر، وعندما كان معهم في إيليم. بل تذمروا وقالوا كلمات مشوشة، فعندما كان الشعب في مصر، كان يعاني من عبودية قاسية وكانوا مسخرين وفرعون ضاعف الأحمال عليهم. ولكنهم رأوا أن اوضاعهم الأولى كانت أفضل! فهل تعلم أنك عندما تتذمر يحدث تشويش داخلك وتبنى أفكار خاطئة وغير حقيقية؟ فالتذمر ليس شيئاً سهلاً لأن الشعب الذي تدمر بعد ذلك لم يستطع أن يدخل إلى كنعان وماتوا في البرية أنهم لم يتعلموا من معاملات الرب معهم. فتعال الآن إلى الرب واعترف بتذمرك وشكواك. فعندما تمر في البرية تكتشف شيئين: تكتشف شخص الرب الراعي الذي يحبك ويهتم بك وتكتشف شخصيتك وردود أفعالك. فقد تكون خرجت من العبودية التي في حياتك ولكن هناك آثار للسنوات الماضية مازالت داخلك. فإن الرب يريدك أن تُدرك ما بداخلك وتأتي إليه لكي يُخرج كل هذا ويشفيك. وإذا كنت ترى الرب ضدك، ويريد أن يعاقبك فهذا معناه



أنك مشوش ولا ترى الرب الصالح لك. فهيا الآن اطلب من الرب قائلاً: يارب إني أفتح قلبي لك لكي تأتي وتشفي نفسي من كل تشويش وأفكار خاطئة لأنك تحبني وترعاني فأنت تهتم بي.

يعلن الرب لك اليوم بعض الاعلانات عن عنايته واهتمامه بك:

١- الله يسدد احتياجك بطرق غير متوقعة:

فقال الرب لموسى: "هانذا أمطر لكم خبزاً من السماء فيخرج الشعب ويلتقطونه حاجة اليوم بيومها. لكي أمتحنهم، أيسلكون في ناموسي أم لا" (خروج ١٦: ٤). يريد الرب أن يرى أنك تثق فيه، وتطمئن لأجل الغد، فتق أنه معك وسيشبعك. فقد كان الشعب في صحراء، بالمنطق الطبيعي ليس هناك أي مصادر للمياه لكي يزرعوا ويأكلوا، ولكن الله أشبعهم بطريقة لم تتكرر من قبل ولم تتكرر بعد ذلك. يستطيع الرب أن يسدد احتياجك بطرق غير متوقعة، فهو لديه حل لمشاكلك حتى إذا كنت لا تفهم كيف سيأتي الحل. ولذلك فعدم إيمانك قد يعوق الله أن يتدخل في حياتك لأنك لا تراه يستطيع أن يصنع المعجزه التي تحتاجها. فالغراب كان يأتي لإيليا باللحم صباحاً ومساءً. فلا تقفل الباب الذي يريد الرب أن يباركك من خلاله مهما كان هذا الباب بعيد عن المنطق والطبيعي.

٢- الرب الراعي سوف يشبع احتياجك في كل الظروف:

"هذا هو الشيء الذي أمر به الرب. التقطوا منه كل واحد على حسب أكله، عمر للرأس على عدد نفوسكم تأخذون، كل واحد للذين في خيمته. ففعل بنو إسرائيل هكذا والتقطوا بين مكثر ومقل. ولما كالموا بالعمر لم يفضل المكثر والمقل لم ينقص..". (خروج ١٦: ١٦ - ١٨). فإن الرب يريدك أن تشعر بالأمان فحتى الذي تراه قليلاً وغير كافي لكن الرب سيبارك فيه ليكفي. فالأرملة التي أرسل الرب إليها إيليا لكي تعتني به، لم يكن لديها غير قليل من الزيت والدقيق، وعندما قال لها إيليا اصنعي لكي كعكة أولاً وأطاعت، فلم ينقص كوز الزيت وكوار الدقيق لم يفرغ. (١مل ١٧) فهل لديك إيمان أن الرب يعتني بك بكل التفاصيل الصغيرة وأنت لن تنسى منه؟

"وقال لهم موسى: لا يبق أحد منه إلى الصباح" (أية ١٩). يريدك الرب أن تحيا بالإيمان، فلا تخف من أجل الغد. فالأمان ليس في أنه لديك شيء مخزن، ولكن الأمان في شخص الرب فهو مصدر الحماية. فحتى إذا كنت لا ترى شيئاً لكنه هو مسؤول عنك.



٣- الرب يهتم بك في كل يوم:

".. فتولد فيه الدود وأنتن... وكانوا يلتقطونه صباحاً فصباحاً" (أية ٢٠، ٢١). ظل شعب الله يلتقطون المن أربعون عاماً يومياً. يأخذون الكمية التي تكفي لكل يوم ومن أبقى منه للغد فكان يتولد فيه الدود. يريد الرب أن تكون واثقاً به في كل يوم فلا تحمل هم الغد. فمن الممكن أن يفودك الرب لكي تخزن شيئاً للغد ولكن ليس بدافع الخوف وعدم الأمان. فأمانك في الرب الذي يهتم بك.

هناك وقت للإجتهاد ووقت آخر للراحة:

"وكانوا يلتقطونه صباحاً فصباحاً كل واحد على حسب أكله وإذا حميت الشمس كان يذوب" (أية ٢١). يريد الرب أن يكون لديك شعور بالمسؤولية، وأن تجتهد لتحصل على البركة التي سيمناها لك الرب.

قال الرب لهم يوم السبت يكون راحة، ففي اليوم السابق يأخذون ضعف الكمية ولكن لا يكون فيه دود ولا ينتن. فكما يريدك الرب أن تجتهد يريده أيضاً أن ترتاح، فهذا إشارة على أنه لك راحة في الرب. فحتى الطعام سيعطيه لك، فالرب يحملك على الأيدي (مز ٩١).

فهيا اشكر الرب واعلن إيمانك قانلاً:

أشكرك يارب لأنك تهتم بي وترعاني. أشكرك من أجل أنني مميز لديك.

فأنا مطمئن لأنك معي في كل حين. أو من بك ربي الذي أحببني

فأنت لا تنساني. أو من أنه في أوقات السوء لن أخزي.

أشكرك يارب من أجل وعودك لي بالبركة وأثق

فيها بكل قلبي. لذلك سأكون مطمئناً فأنت

تهتم بي وترعاني كل يوم

من أيام حياتي.

آمين